مجلة مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد الخامس والعشرون / ربيع الثاني - جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ ، أبريل - يونية ٢٠٠٨م

المملكة العربية السعودية
مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢٥

- الرماية بالسهام وأثرها في غزوة الخندق
- دلائل النبوة في غزوة الأحزاب
- مخطوطات التاريخ في مكتبة عارف حكمت
- الأحوال الاجتماعية والسكانية والاقتصادية والسياسية في المدينة المنورة قبيل غزوة الأحزاب (القسم الثاني)

مراكز توعية الحجاج
في مكة والمدينة

أ. خير الدين بن محمد بصراوي
عضو مجلس إدارة المؤسسة الأهلية للأدلاء

مقدمة

تم إعداد هذه الدراسة (البحث) بناء لما لمسته من اختلافات في تنظيم الحجاج من قبل بعثات الحج والشركات السياحية والمجموعات وعلى اختلاف مسميات متعهدي إحضار الحجاج من ديارهم وكذلك الحال بالنسبة للحجاج أنفسهم من ناحية استعدادهم وتفهمهم للواجب اتباعه والتحضير له من أجل أداء فريضة الحج بيسر وسلامة بل براحة تمكنه من التفرغ للهدف الذي قدم من أجله حج بيت الله الحرام وزيارة مسجد رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة و أتم السلام. ومن هذا المنطلق و حيث إني أحد العاملين في شرف خدمة هؤلاء الحجاج الكرام منذ نعومة أظفاري إبان العمل الفردي والتخصص الحصري بخدمة جنسية معينة إلى العمل الجماعي في مجلس إدارة المؤسسة الأهلية للأدلاء ما يقارب أربعاً وعشرين عاماً شاهدت والتقيت بمئات الآلاف من الحجاج الكرام باختلاف جنسياتهم ولغاتهم وعاداتهم وتقاليدهم و أعرافهم... إلى ما شاء الله أن يكون علية عباد الله سبحانه جل شأنه هذا اللقاء السنوي المبارك في هذه المدينة المقدسة المنورة أو

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

في أوطان الحجاج أنفسهم سواء في رحلات خاصة أو رحلات عمل مع وزارة الحج إبان مشروع توعية الحجاج في بلادهم وكنت أمثّل المؤسسة الأهلية للأدلاء في هذا البرنامج لأكثر من عام بزيارة العشرات من الدول الإسلامية حتى توقف هذا البرنامج وقد كنت سعيداً جداً بلقاء العاملين المختصين في تلك البلاد والبعض من الحجاج وكنت المس حبهم ورغبتهم وحماسهم للاستفادة من هذه الدورات لتنظيم آليات أعمالهم للارتقاء بالخدمات ورفع وعى الحجاج وجاهزيتهم لأداء فريضة الحج.

على ما سبق وجدت أنه من الواجب على أن أمضى في المشاركة في توعية الحجاج مع من يعملون في هذا الشرف حتى نصل - إن شاء الله - إلى ما نرجوه وما يتمناه الجميع "حاج في غاية الوعي الديني والثقافي والمعرفي والسلوكي والأمني والبيئي والصحي"، وأن تكون رحلة الحج هي رحلة العمر بكل ما تشملها وتعنيها هذه الكلمة.

مفهوم توعية الحجاج

هو العمل على تغيير سلوك الحجاج نحو الجانب الإيجابي الذي يتسم بالهدوء والحرص على سلامتهم وسلامة كل من حولهم ولاسيما العجزة والمرضى (المصدر: التوعية والإعلام وتأثيرها على منظومة الحركة بمنطقة الجمرات - رأفت بن إسماعيل بدر - الملتقى العلمي الخامس لأبحاث الحج).

مفهوم التوعية الشاملة والمرتبطة بأعمال الحج

هي مجموعة الأنشطة التواصلية والإعلامية التحسيسية والتربوية الهادفة إلى خلق وعي ديني وثقافي

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ومعرفي وسلوكي وأمني وبيئي وصحي؛ وذلك بإطلاع الحجاج والعاملين في منظومة أعمال الحج على كافة التعليمات والإرشادات والقواعد والتنظيمات المتعلقة بأعمال الحج وإرشادهم وتوجيههم التوجيه الصحيح، وتحذيرهم من أية سلوكيات خاطئة أو تصرفات سلبية تتنافى مع قيم ومبادئ الحج، وتوعيتهم أيضاً بمخاطر الأوبئة والأمراض المعدية وأهمية التحصين والوقاية الصحية، من أجل تحقيق توعية شاملة وقائية منبثقة من عقيدة المسلم وثقافته.

علاقة توعية الحجاج بالإعلام

هناك علاقة وثيقة وارتباط محكم بين توعية الحجاج والجهات العاملة في منظومة أعمال الحج وبين الإعلام بكافة وسائله، وتنقسم مستويات هذه العلاقة على مستوين:

١ - مستوى تعاوني (المجالات المشتركة):

- من جانب وسائل الإعلام:

توظيف وسائل الإعلام في قضايا الحج وتنمية سلوكيات الحجاج.

- من جانب الجهات العاملة في منظومة أعمال الحج:

توظيف كافة المؤسسات العاملة في منظومة أعمال الحج لوسائل الإعلام للتعريف ببرامجها الإعلامية والدينية والإرشادية والأمنية والصحية والوقائية.

٢ - مستوى وظيفي (الخصائص):

- من جانب وسائل الإعلام:

خضوع المنتجات الإعلامية للقيم الدينية والسلوكية والصحية والمعرفية.

- من جانب المؤسسات العاملة في منظومة الحج:

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

تبنـــي المؤسســـات العاملـــة في منظومـــة الحـــج لمخططـــات إعلاميـــة وتواصلية، تنفتح من خلالها على المجتمع، ضمانا لحقه في المعرفة ولنشر القيم بين أفراده.

أهميـــــة توعيـــــة الحجـــــاج

إن التوعية في الحج موضوع هام ويحتاج إلى أكثر من وقفة، تعطي هذا الجانب اهتماماً خاصاً يتواكب فعلا مع ما تقدمه الدولة السعودية في مجال خدمة ضيوف الرحمن، والذي أشعر أن هنالك قصورا في مجال التوعية، ينعكس سلباً على صورة أداء اللجان المركزية في الحج وعلى صورة الأداء لكافة المرافق بشكل عام، والتي نأمل تتجاوز حدود توعية الحاج إلى ما هو أشمل وأبعد على الصعيد الإعلامي، الذي يجب أن يكون نشطاً، بتبني وزارة الحج مجال التوعية المكثفة والشمولية، التي تصل إلى الحاج الوافد وكذلك غير الحاج، والتي يجب أن تكون من خلال دراسات وأفكار مواكبة ومتجددة وعبر كافة الوسائل، يجب أن يكون لممثليات خادم الحرمين بالتعاون مع كل من وزارتي الحج والإعلام دور فاعل ومؤثر يتواءم بالتالي مع الطموحات والآمال التي تبذل كل عام، للسعي وراء استكمال كل مقومات النجاح وذلك في حدودها العليا.

- التوعية هنا ليست دعاية ولا تطبيل بل حقائق تفيد الحاج بمعرفته بها، وتجعل حجه مطمئن ويسير، فالحاج - حينما يكون على إطلاع و يدرك أن المملكة العربية السعودية، حققت من المنجزات العظام الشيء الكثير يرتاح نفسيا ولا يعد ذلك وهج إعلامي بقدر ما هو باعث على الارتياح، ودحرا للأصوات المبحوحة، التي تستهدف تشويه الحقائق، وتستغل كل

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

شاردة وواردة للإساءة إلى المملكة، وكأن الحج كما كان قبل ما يزيد على قرن (الذاهب إليه مفقود والعائد منه مولود)، فإنفاق مئات البلايين على توسعة الحرمين الشريفين وتسوية المشاعر وإنشاء الطرق والجسور والأنفاق، وعشرات المستشفيات ومئات المراكز الصحية والهلال الأحمر، وتأمين مياه الشرب العذبة والأغذية، وإنفاق قرابة خمسة مليار لإنشاء مخيمات ضد الحريق وفق تصاميم غاية في الروعة والجودة وأكثر من نصف مليار لإقامة أحدث مجزرة على مستوى العالم، خدمة للحاج ومساعدة في نظافة البيئة بما يعود بالنفع أولا وأخير على الحاج، بل بالمختصر جداً إنشاء أحدث المدن العالمية المكتملة للبنى التحتية والتي تضاهي أكبر المدن وذلك لمدة ثلاثة أو خمسة أيام، في زمن معلوم ومساحة محدودة وتضاريس متباينة، وأمام أكثر من مليوني حاج، أكثرهم من الطاعنين في السن والنساء والحوامل، لغات شتى وأجناس شتى تقدم لكل منهم خدمة شمولية قد لا يجدها في بلده، مثل هذه المنجزات والمعطيات لابد أن تصل إلى الحاج في بلدة ليكون على بينة، فحينما يدرك أنه قادم إلى هذه الضيافة السخية، وهذه التجهيزات الجبارة حتما سيطمئن ويتجرد من كل ملذات الدنيا ويتفرغ لأداء مناسكه بكل أريحية وتجرد، وسط أجواء روحانية آمنة، ترفع من معنوياته ومن استشعاره للمسؤولية تجاه نفسه والآخرين وكذلك هنالك مجال أرحب لتوعية حجاج القادمين عن طريق المنافذ البرية، المملكة لا تتحصل على رسوم.. هناك فئة كبيرة من غير الحجاج، يعتقدون أن المملكة تتحصل على رسوم على الحاج ولعل هذا دليل كافٍ لأن يدفعنا لمزيد من التوعية، فالمملكة معروف ومنذ توحيدها على يد الموحد الملك

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عبدالعزيز رحمه الله، ألغت أي رسوم دخول أو تأشيرة أو خلافة على الحجاج، بل راحت إلى ما هو أبعد من ذلك بأن حددت تسعيرة النقل والسكن والإعاشة والخدمات المقدمة من مؤسسات أرباب الطوائف، بأقل تسعيرة يمكن تقاس بها، حتى في الدول الفقيرة، رغم ما يعرف عن الحج لا سيما أنه في فترة محدودة وأيام معلومة، مما جعل المملكة تبذل جهودا غير مسبوقة في هذا المجال، إحدى الآراء السلبية تقول أن المملكة تستفيد من الحج اقتصاديا بإيراد دليل خاطئ ومحزن حينما أستشهد بأن الأغنام ترتفع أسعارها في الحج من مائة دولار إلى الضعف والضعفين وهذا أما جهل وقصور في الحصول على المعلومة الصادقة، وإما حقد وتقديم معلومة مغلوطة يقصد بها الإقلال من هذه الأدوار الكبيرة التي تقدمها المملكة. والحقيقة التي لابد من ذكرها وشكرها في هذه النقطة بالذات، أن المملكة بتوجيهات سامية وكريمة، حرصت على توكيل إحدى المؤسسات الخيرية، للقيام باستيراد المواشي، ووضعها تحت طلب الحجيج مقابل مبالغ زهيدة جدا، تقل كثيرا حتى عن مائة دولار، وهذا ما لا يحصل حتى في بلد الحاج بناء على اعترافات الحجيج أنفسهم لكن تلك المعطيات لازال الإعلام حتى تاريخه عاجز عن إيصالها إلى المتلقي بالصورة المرغوبة ذات الجدوى الفعالة، ويمكن لوزارة الحج بالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام تبني ذلك ومضاعفة الجهد، وذلك من خلال مطويات تقدم للحاج بلغته ولهجته في بلده عند طلب التأشيرة.

- هنالك بعض الوسائل الإعلامية الخاصة التي تريد أن تنقل صور حية وحقيقية من المشاعر على الهواء عن صدق نية وحسن مشاركة، وتخسر وتبذل الكثير في سبيل ذلك، ولكن قد يكون لعدم الدقة في اختيار

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المراسـلين المتمكـنين، أثرهـا السـيئة في نقـل تلـك الصـور الجماليـة والإبداعية وما يواكبها من أحداث، مما كان لها مردوها السلبي على بعض تلك القنوات الناقلة، ثم تأثيرها الأكثر سلباً على الملتقي.

- إن وزارة الحـج، مطالبـة برفـع مسـتوى التوعيـة، إلى أن يصـل إلى كـل مستمع ومشاهد وقارئ في بلده، سواء رغب الحج أم لم يرغب، سواء كان مسلما أو غير مسلم، يوضح الصورة الحقيقية لسمو الحج، وعظم التنظيم والتعليمات التي تسخرها حكومة خادم الحرمين الشريفين خدمة للحجيج، وأن الحاج والمعتمر في المملكة وخلال إقامتهما ينعمان بكافة المميزات التي ينعم بها المواطن السعودي، بل هي في كثير من الجوانب تتميز عن المواطن كثير، فالحاج والمعتمر لا يدفعان أي رسوم، حتى تلك الرسوم التي يدفعها المواطن والوافد القادم للعمل أو الزيارة في داخل المملكة يعفى منها الحاج والمعتمر والأمثلة أكثر من أن تحصى، إن مكاتب السياحة في الخارج لها دور في ترويج حكاية الرسوم على الحجاج والمعتمر، وهي تستحصلها لنفسها، لذلك ينبغي أن يكون هنالك تحذيرات متكررة عبر كافة الوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية وبكافة اللغات بل واللهجات المحلية، تحذر من يرغب الحج أو العمرة من ذلك وتوضح الصورة، والغريب أن دولا كثيرة تفرض رسوما على حجاجها، بعكس هذه البلاد التي حرصت على خدمة الحاج والمعتمر ابتغاء مرضات الله تعالى.
- توسيع هامش التوعية فقهياً.. والتوعية هنا نوعان، توعيه بالمناسك والأنظمة واللوائح المنظمة لأداء النسك، وتوعية خاصة بما تقدمه المملكة خدمة للحجيج والثاني تطرقنا إليه آنفا، ولا أخفي أن التوعية باللغة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

العربية قد لا يخدم إلا النزر القليل ممن يجيدونها، لأنهم لا يشكلون نسبة كبيرة من الوافدين، ثم أن التوعية باللغة العربية قد لا يخدم شريحة كبيرة من حجاج الدول العربية، فهم من الكبار في السن وغالبا من الأميين، لذلك وعطفا على ما سبق فلابد من توسيع هامش التوعية باللغات الأخرى، وأيضا باللهجات المحلية السمعية، وأن تصل إلى الحاج في عقر داره قبل أن يتقدم طالباً تأشيرة الحج، والأهم من ذلك وصول تلك التعليمات إلى المتلقي هو في وضع نفسي ملائم، فتصل إليه في داره خارج المملكة، أما في الداخل أرى أن الحافلة صالة توعية مصغرة وناجحة جدا للتوعية عند وصول الحاج إلى أراضي المملكة، فمعظم الحجاج حين يفدون، ينقلون بحافلات النقابة إلى مكة المكرمة أو المدينة المنورة، وفي كلتا الحالتين هنالك مجال رحب وخصب ووسط أجواء روحانية جياشة ومتأججة، تساعد فعلا على أن تكون الوقت الأنسب للتوعية، فبين مكة وجدة، أكثر من ساعة بالحافلة، وبين جدة والمدينة أو مكة والمدينة، أكثر من ست ساعات بالحافلة، وهو وقت متسع للتوعية، من خلال أشرطة الكاسيت أو الفيديو خلال الرحلة، وذلك من خلال مواد تشرف عليها وتعدها وزارة الحج بالتعاون مع الوزارات الأخرى للتوعية في كل ما من شأنه توعية الحاج وما يساعده على أداء نسكه فقهياً، بعيداً عن المخالفات والبدع التي قد تعكر عليه صفو حجه، وإرشادياً بما يساعده على تفادي المخاطر والضياع وما إلى ذلك، مما قد ينغص على الحاج، وذلك حسب لغات ولهجات الوافدين المحلية، لا سيما وأنهم يفدون جماعات، ويرحلون جماعات، وحسب التنظيم المعتمد، مما يسهل تحديد الجنسية واللغة واللهجة، وقد يكون

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ذلك من خلال صالات القدوم، خلال ساعة ترحيب تخصص لهذا الغرض بطريقة غير مباشرة تقدم معها أكواب الشاي أو العصائر، أو أبعد من ذلك من خلال منح شريط كاسيت لكل حاج عند منح التأشيرة له من بلده، ووزارة الحج يجب أن تأخذ على عاتقها طباعة بروشرات بجميع اللغات وتعد أشرطة لهذا الغرض توزع على الحافلات وذلك على حساب النقابة العامة للسيارات، حيث يعرف مسبقا جنسيات الركاب المتعاقد معهم وبالتالي تجهيز هذه الأشرطة كل حافلة منذ وقت كبير مما يسهل عملية تحديد اللغة.

أهمية التوعية بالنسبة للحجاج

إن التوعية بالنسبة إلى الحجاج بمفهومها الشامل والذي ينطلق من الكتاب والسنة المشرفة بوصفها غاية شرعية ومطلباً أساسياً ملحاً من أجل راحة الحجيج وسلامتهم، مع مراعاة الأخذ بكل وسائل العلم الحديثة في هذا المجال، وتكمن أهميته في النقاط التالية:

- إن توعية الحجاج تصب في مصلحتهم أولاً وأخيراً، لأنه متى ما نظّم الحجاج أمرهم بشكل جيد فلن يلقوا أي صعوبة تذكر في أداء فريضة الحج بالمشاعر المقدسة.
- إن اختلاف ثقافات وعادات الحجاج واختلاف مشاربهم وتدني المستويات الفكرية والاجتماعية لدى كثير منهم أمر كان ولا تزال يمثل إشكالية كبرى تواجهها الجهات المعنية في كل عام، وينجم عنها الكثير من السلبيات والحوادث لذا وجب تفعيل دور توعية الحجاج، كي يتمكنوا من أداء مناسك حجهم في يسر وسهولة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- إن توعية الحجاج قبل توجههم لأداء المناسك، هو أمر في غاية الأهمية، ويخفف كثيراً من المشاكل إن لم يزلها نهائياً، حيث أن كثيراً من المشكلات التي تحدث خلال موسم الحج بسبب جهل الحجاج بالأحكام الشرعية، فعلى سبيل المثال.. هناك من يعتقد أن تقبيل الحجر الأسود أمر واجب فيقوم بمزاحمة إخوانه الحجاج بغية تقبيل الحجر مما قد يترتب عليه الإضرار بنفسه والإضرار بالآخرين، وهناك من الحجاج يجلسون في ساحة الحرم المكي أثناء طواف الحج اعتقادا منهم لو أنهم ماتوا في هذه البقعة سيموتون شهداء، وهناك بعض النساء ممن تيسر لهن الرمي كن يرمين أحذية وعلب مشروبات فارغة ويتلفظن بألفاظ غير لائقة ظنّا منهن أنهن بذلك يُسئن للشيطان، ومن ذلك أيضاً افتراش بعض الحجاج الأرض والأرصفة وترك مخلفاتهم من طعام وقمائم وخصوصاً في منى وفي الطريق إلى الجمرات وفي عرفة... وهلم جرا.
- كثرة الأخطاء المتعددة التي يقع فيها عدد كبير من ضيوف الرحمن أثناء تأديتهم لفريضة الحج من أبرزها الزحام التدافع أثناء رمي الجمرات وعند الحجر الأسود ومقام إبراهيم والافتراش ورمي المخلفات في المساكن وأماكن تجمع الحجيج وسيرهم مما يساعد على انتشار الروائح والحشرات وأحيانا الأمراض وكذا التنقل فوق الحافلات مما يشكل خطورة عليهم.
- وجود إشكالية في توعية الحجاج وانفصام كبير بين وسائل الإعلام وأهداف الحج (ثقافة ورسالة)، ففي أحد مواسم الحج لم تشارك أية قناة من القنوات العالمية أو الإسلامية، وحتى العربية بأي جهد (مهني) لتوعية الحجاج، بآداب الحج، وتنظيمه، وتعليماته (قبل، وأثناء الحج)، والمملكة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

لا تستطيع (عمليا) بجهودها الذاتية توعية حجاج العالم، الذين يأتون من خلفيات ثقافية واقتصادية ولغوية ومذهبية مختلفة، وهذا المشروع بحاجة إلى جهود محلية ودولية، وحزمة إستراتيجيات إعلامية، تنخرط من خلالها وسائل الإعلام في الدول المستهدفة في جهد حقيقي، يستهدف الحاج قبل مجيئه للديار المقدسة، على الرغم من أن وزارة الحج أرست ثقافة توعية الحجاج في الخارج، من خلال المؤتمر الأول لتوعية الحجاج المنعقد في كوالالمبور في دولة ماليزيا عام ١٤٢١هـ، وكان ناجحا إعلامياً، إلا أنه كان المؤتمر الأول والأخير، وما حدث في حج عام ١٤٢٤هـ من وفيات بسبب سلوكيات الحجاج وتدافعهم يكشف الحاجة دائمة إلى مؤتمرات دائمة، وقوافل لتوعية الحجاج في عدة أقاليم إسلامية، لا سيما الدول التي يشكل حجاجها إشكالية في الحج، إذا لا قيمة لكل الجهود المبذولة إذا لم يكن هناك وعي لدى الحاج بثقافة الحج، وكيفية الاستفادة من الإمكانات التي وفرتها المملكة لضيوف الحرمين الشريفين.

- إن توعية الحجاج عملية معقدة، لكنه مطلب وطني ملح، لتفادي الحوادث المأساوية لحجاج بيت الله ضيوف الرحمن، ويحتاج الأمر إلى حملة علاقات عامة إستراتيجية، وبرنامج إعلامي دولي بالتعاون مع المنظومة الإعلامية في الدول الإسلامية، وقد لا تستطيع وزارة الحج بإمكاناتها منفردة الاضطلاع به لكنه حاجة وطنية وضرورة إسلامية ملحة وماسّة.

أهمية التوعية بالنسبة للعاملين في منظومة أعمال الحج

تنبع أهمية التوعية بالنسبة للعاملين في خدمة الحاج إلى أنه سينعكس إيجابياً على تقديم الخدمة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

إلى الحجاج بالصورة المشرّفة وسيؤدي إلى تطوير الخدمة نحو الأفضل، وتبرز أهمية التوعية بالنسبة لهم في النقاط التالية:

- الحاجة الملحة والضرورة الماسة لتوعية كافة العاملين في منظومة أعمال الحج على التعامل مع الأنظمة والتعليمات والكوارث والمواقف الطارئة.
- إن مجال توعية الحجاج إحدى مجالات الدعوة إلى الخير و شكل من أشكال القيام بواجب النصيحة، و هو واجب شرعي على كافة فئات المجتمع (دور تكاملي)، ولا تنحصر في مؤسسات الإعلام أو المؤسسات العاملة في خدمة الحجاج.
- إن الحج يتضمن العديد من الجهات المسئولة، والعديد من الإجراءات والأنشطة التي تتطلب تدريب وتوعية الموظفين والحجاج، والمملكة بذلت العديد من الجهود في سبيل توعية الحجاج بالطرق الصحيحة والآمنة لأداء مختلف مناسك الحج، وذلك بعد وصولهم إلى المملكة إلا أن هذا النوع من التوعية لم يرقى للمستوى المطلوب للعديد من الأسباب منها:
  - انشغال الحاج بالعبادة.
  - ضيق وقت موسم الحج.
  - عدم قدرة وسائل الإعلام للوصول إلى جميع الحجاج أما بسبب اختلاف اللغات أو ضعف الرسالة الإعلامية ذاتها.
  - تعدد الجهات المسئولة عن التوعية وضعف التنسيق بينها.

(المصدر: دور التوعية في منع الزحام - رجاء يحيى أحمد الشريف - الملتقى العلمي الخامس لأبحاث الحج)

المستهدفون ببرامج توعية الحجاج

من المفترض أن تشمل برامج توعية الحجاج كل شخص ينوي أداء فريضة الحج، بالإضافة إلى الأشخاص المتمرسون في تقديم الخدمة للحجاج ليمثلوا دوراً

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

نموذجياً من السلوكيات الإيجابية مما يشجع على الممارسات السلمية ويعزز عناصر الوقاية، ومن هؤلاء:

١ - **الحجاج**

- حجاج البعثات
- حجاج المجموعات
- الحجاج الفرادى (رغم عدم وجود مثل هذا المسمى إلا أن هناك حجاج يقدمون لأداء الفريضة فرادى وضمن مجموعات صغيرة جداً لا تلتزم بمنظم فعلي إنما فقط للحصول علي التأشيرة)

٢ - **العاملون في منظومة أعمال الحج**

- مسئولو بعثات الحج
- منظمو مجموعات الحجاج
- مقدمو خدمات الحج (الاستقبال -الجوازات – الإسكان – التفويج -المشاعر المقدسة – النقل والتصعيد والمغادرة – الشؤون العامة)
- مقدمو الخدمات العامة (الأكل - الشرب – النظافة)
- مقدمو الخدمات الطارئة (الدفاع المدني – الهلال الأحمر)
- مقدمو الخدمات الطبية (الشؤون الصحية - الأطباء - الممرضون – الفنيون)
- مقدمو الخدمات الأمنية (الشرطة -المرور – الجهات الأمنية الأخرى)

من يقوم بدور توعية الحجاج ؟

أخطاء عديدة يقع فيها ضيوف الرحمن أثناء تأديتهم فريضة الحج، وذلك يقع في خانة السلبيات التي تحاول لجان الحج التخلص منها في كل موسم، من أبرز هذه

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الأخطاء والسلوكيات المصاحبة للحج: الزحام والتدافع أثناء رمي الجمرات وعند الحجر الأسود ومقام إبراهيم، والافتراش، واختيار السكن الغير المناسب حيث المؤمن غير مناسب،وإصرار البعض منهم علي صلاة أربعين فرض بالمسجد النبوي الشريف، والتأخر في العودة والحجز؛ ما يترتب عليه تخلف نفر من الحجيج عن العودة إلى أوطانهم في الموعد المحدد، بل هناك فئة من الحجاج ممن لا يفقهون كثيراً في مناسك الحج فيقع اللغط والجدال في الحج وهناك أمثلة كثيرة لا مجال لحصرها، كل ذلك يتطلب تكريس مفهوم توعية الحجاج في الدول التي يقدم منها الحجاج وقبل قدوم قوافل الحجيج أي في أوطانهم وبالتنسيق مع ممثليات المملكة في الخارج وصولاً إلى الحج بلا أخطاء، تجدر الإشارة هنا إلى أن العديد من المسئولين في وزارة الحج والجهات ذات العلاقة بأعمال خدمة الحجاج يرون أن توعية الحاج بعد وصوله للمملكة غير مجدية (مجلة الحج ربيع الأول ١٤٢٥ هـ)، وفي دراسة ميدانية أخرى تشير إلى إن نسبة ٩٠٪ من الحجاج يرون أن أفضل مكان لتوعية الحاج هو في بلده (ذبيان العنزي ، ١٤١٦ هـ).

التوعية الخارجية

١ - توعية الحجاج عن طريق الدول القادمين

- من المفترض أن تقوم كل دولة بتوعية حجاجها توعية شاملة قبل قدومهم إلى المملكة، وليس معنى هذا عدم وجود توعية في المملكة؛ فالتوعية في المملكة قائمة وبصفة مستمرة من خلال مؤسسات أرباب الطوائف (مطوفون – أدلاء – وكلاء – زمازمة) ووزارات الحج، والشؤون الإسلامية والثقافة والإعلام والداخلية وغيرها وهي لا تتوقف لحظة واحدة ولكن هذه الجهود التوعوية مهما بلغت

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

غايتها فلن تغني عن الجهود التوعوية الخارجية التي ينبغي على الحاج أن يتلقاها في وطنه قبل قدومه إلى الحج، وخير دليل على ذلك تجربة دولة ماليزيا والتي نجحت نجاحاً باهراً في توعية حجيجها من خلال توعية مدروسة ومركزة، لذا يُعتبر حجاجها من أفضل الحجاج تنظيما وسلوكاً والتزاماً بالتعليمات، وهذا يدل على أن هذه الدولة تقدم توعية مسبقة لحجاجها قبل مجيئهم لذلك ندعو بقية الدول إلى حذو التجربة الماليزية وهي تجربة رائدة حتى انعدمت السلوكيات الخاطئة بين حجيجهم لدرجة أن وزارة الحج ومن خلال مؤتمر كوالالمبور نقلت هذه التجربة للمؤتمر حتى تتم الاستفادة منها من قبل الحجاج الآخرين.

- إن اختلاف بيئات الحجاج يحتم علينا أن نجتهد في جانب التوعية وأن نهتم بذلك أيما اهتمام فلو أعطي الحجاج جرعات توعوية قبل مجيئهم للحج وعرفوا كيفية رمي الجمرات وألا يتدافعوا وكذلك رخصة الرمي وكيفية السكن وكيفية استخدام وسائل المواصلات والالتزام بالأنظمة التي تسنها الدولة لما وجدنا تدافعاً وافتراشاً وتعاركاً حتى على ركوب الحافلة فلو كانت هناك توعية للحجاج في بلدانهم لما شاهدنا السلوك الذي يحدث من بعض الحجاج كذلك توعيتهم في بلدانهم تكون أكثر رسوخاً في أذهانهم وهم أكثر اقتناعاً بها بخلاف لو كانت التوعية تقدم لهم هنا لأنهم قد برمجوا أنفسهم على سلوك معين فمهما حاولت توجيههم تكون الاستجابة محدودة جداً.
- غالبية الحجاج هم من كبار السن البدائيين الذين لم يحصلوا على نصيب وافر من التعليم إضافة إلى أن اللغة تكون عائقاً كبيراً في إيصال التوعية لهم فلو كانت هناك توعية في بلده لأدى ذلك إلى تحسن سلوك

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الكثير منهم لأنه سيعرف الممنوع والمسموح وكل ما له علاقة بحجه حتى العلماء والمشايخ مطلوب منهم أن يكون لهم دور كبير في التوعية وذلك من خلال تقديم صفة الحج للحجاج والتيسير عليهم حسب ما جاء في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولو أدى ذلك إلى سفر أهل العلم عندما يذهبون للدعوة في الخارج واستغلال ذلك في سبيل التوعية وعقد لقاءات مع العلماء وشرح سماحة الإسلام لهم لأن بعض الحجاج يكونون محملين بفتاوى من علمائهم قد يكون في الكثير منها مشقة على الحجاج خاصة ما يختص بأوقات الرمي والنفرة وغيرها.

- الامتثال لنظم وتعليمات المملكة التي تهدف إلى راحة الحاج وأمنه وأداء حجه بكل يسر وسهولة وتوفير أسباب الراحة خاصة حرصه على الانضمام إلى تفويج الحجيج إلى جسر منى لرمي الجمار حتى يضمن لنفسه السلامة وعدم مزاحمة الحجاج.
- تكفل دول الحجاج بإقامة دورات توعوية لهم في مجال الحج تستخدم فيها الوسائل الحديثة المرئية والمسموعة والمقروءة، فمثلاً تعرض لهم أفلاما تبين مدى ما يخلفه الزحام من مشاكل ووفيات وإصابات بين الحجاج وما يسببه الافتراش من تأخر في وصول الخدمات وهو عمل خاطئ، وتعرض صوراً للمفترشين مع تعليقات عليها باللغات المختلفة بأنه سلوك غير حضاري، وأسلوب عرض الأفلام أقرب وسيلة لقلوبهم وعقولهم لأنها توضح الصورة بشكل مبسط ومفهوم.
- إن التوعية الخارجية مهمة جداً وعليها يتوقف سلوك الحاج وتعامله مع النظم في المملكة.

٢ – دور ممثليات خادم الحرمين الشريفين في الخارج

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- أن الحاج يأتي من بلاده بعد أن تشكل فكره بأسلوب معين، وهنا يبرز دور ممثليات خادم الحرمين الشريفين في الخارج بشكل واضح للغاية.
- إن توعية الحجاج قبل قدومهم توعية مستمرة ومدروسة وضرورية لذلك على الملحقيات الثقافية التابعة لسفارات المملكة في مختلف دول العالم أن تكثف جهودها في هذا الجانب وذلك بالتنسيق مع الوزارات المعنية في بلدان الحجاج وتبصيرهم وذلك بالتركيز على أن يتحلى الحاج بخلق المسلم أثناء أداء هذه العبادة ويتجنب ما يخل بها من سلوك وتعامل فالإسلام نهى عن الجدال في الحج فكيف إذا كان الحاج يزاحم ويدافع إخوانه المسلمين.
- قيام وزارة الخارجية ممثلة في السفارات السعودية في الخارج وأثناء منح التأشيرات بإعطاء الحجاج كتيبات وبرامج وأفلاما توضح أن ما يقوم به الحجاج من سلوكيات شيء خاطئ وتكون بصورة مبسطة يفهمها الحاج أيا كان مستواه التعليمي.
- التنسيق الكامل مع بعثات الحج الممثلة للبلدان الإسلامية المختلفة بحيث لا يكون العبء كاملاً على وزارة الحج في مكان وزمان محددين وهو فترة الحج بحيث تكون التوعية مستدامة قبل قدوم الحجاج من بلدانهم بفترة كافية وتتبعها خطوات أخرى.

التوعية الداخلية

- إن وزارة الحج وكل المعنيين بخدمة الحجاج يقومون بجهود كبيرة في سبيل توعية الحجاج حتى يؤدوا حجهم على أكمل وجه ورغم الجهود المقدمة إلا أن تأثر الحجاج بها دون المطلوب، وهذا بسبب قلة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

التوعية المقدمة من قبل غالبية الدول التي قدم منها الحجاج.

- قيام وزارة الحج بإقامة ورش عمل بتوعية الحجاج في بلدانهم وهي مشكّلة من عدة جهات من مؤسسات أرباب الطوائف (مطوفون – أدلاء – وكلاء – زمازمة) إضافة إلى وفد وزارة الحج المكون من عدة تخصصات و يرأس هذه الورش وكيل وزارة الحج أو وكيل مساعد أو مدير عام فرع الحج.
- قيام الوزارة بإرسال عدداً من الأساتذة إلى بلدان الحجاج لتوعيتهم قبل وصولهم لتفادي وتجنب بعض السلوكيات الخاطئة التي تصدر من بعض الحجاج، وأصبحت دول مثل باكستان والهند تنشئ مدناً للحجاج في بلدانهم يعرفها الحجاج قبل سفرهم حيث يتلقون محاضرات توعوية وتطبيقات ميدانية خففت - ولله الحمد - من هذه السلبيات.
- إن تضافر الجهود في المؤسسات التي تقوم على رعاية الحجاج كل على حسب قدرته حتى نرى حجاً خالياً من هذه السلوكيات التي تسبب عدداً من الإشكاليات في موسم كل عام.
- إذا انضمت التوعية الخارجية إلى التوعية الداخلية فسيؤدي ذلك إلى القضاء على مشاكل عديدة ويتحقق لحجاج بيت الله الحرام أداء مناسكهم بسهولة ويسر.

(المصدر: جريدة الجزيرة (العدد ١٢٥٠٣) الجمعة ٠٢ ذو الحجة ١٤٢٧ هـ)

برامج توعية الحجاج

إن الحاجة ماسة وملحة لوضع برامج محكمة توضح النهج السليم للتوعية بصورة تجعل من رحلة الحاج يسراً وأمناً وتعرفه بنسك الحج ومفاهيمه الشاملة؛ ليكون حج وفود بيت الله مبرورا وسعيهم مشكورا

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وذنبهم مغفورا.. لكن هذه البرامج تتوقف وسائلها وأبعادها على الأسلوب الحيوي الأمثل الذي يحقق الغاية المنشودة ويستفيد من كل التقنيات الحديثة والوسائل السمعية والبصرية التي تؤدي لتثبيت المعلومات وترسيخها خاصة وأن جماهير الحجيج أجناس متعددة لها ثقافاتها وعاداتها وطبائعها ولغاتها الخاصة، والغالبية منها من الأميين، مما يجعلنا نحرص كل الحرص على حسن اختيار الوسيلة والطريقة لجذب نفوس من نخاطبهم، ونحاول إقناعهم وغرس مفاهيم الحج ونسكه وآدابه في نفوسهم.

- أهم عقبة تعوق تحقيق أهداف الحج في ظل الزيادة المضطردة في أعداد الحجاج كل عام هي عدم وعي الحجاج بحقيقة الحج ورؤيته الصحيحة وأهدافه الكبرى فكثيراً من الحجاج يجهلون صورة الحج الصحيحة وعدم مراعاتهم، لآدابه وجهلهم بالأسباب التي تهيئ لهم الانتفاع بالحج والتقيد بالصورة الصحيحة للعبادات الفعلية ومراعاة الآداب الشرعية والأخذ بأسباب النظافة وتنزيه الشعيرة عما لا يليق بها.
- ويرتكز تحقيق أهداف الحج على أسس متعددة أهمها توعية الحجاج وتنفيذ خطة إعلامية مدروسة تستخدم فيها كافة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.
- رغم الجهود التي بذلت في توعية الحجاج من نواحي العبادات والمناسك إلا أن هناك مجالات متعددة تحتاج إلى خطة مكثفة تتضافر فيها مختلف الجهود خصوصا في بلد الحاج من العلماء وأئمة المساجد والمسئولين عن تنظيم شؤون الحج بتعليم الحجاج أحكام نسك الحج وواجباته بما يضمن الأداء السليم والممارسة الحقيقية لهذه الفريضة؛ لتلافي كافة المظاهر السلبية التي نشاهدها في موسم كل حج.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- وقد بذلت بعض الدول الإسلامية جهودا طيبة في مجالات توعية حجاجها قبل قدومهم ومنها إندونيسيا وماليزيا وغيرها كما سبق الإشارة إليه.
- وبالرغم من النتائج الإيجابية التي تحققت في مجالات توعية الحجاج في بعض الدول الإسلامية إلا أن هناك الكثير من الدول لم تحقق الهدف المنشود في إعداد حجاجها الإعداد السليم حتى يؤدوا مناسكهم دون مظاهر سلبية.
- لهذا أصبح من الضروري وضع برامج ومراكز لتوعية الحجاج في بلادهم تقوم على أساس إستراتيجية إعلامية شاملة قبل موسم الحج بوقت مناسب؛ لتلافي الأخطاء والمظاهر غير السلوكية التي تصدر من بعض الحجاج.

منطلقات برامج توعية الحجاج

من هذا المنطلق فإن إستراتيجية برامج توعية الحجاج والخطة الإعلامية للتوعية في موسم الحج تتطلب تنفيذ الإجراءات التالية:

١ - إجراء دراسة لرأي الحجاج في الدول الإسلامية في ضوء الأعوام السابقة من حيث السن، الجنس، الثقافة، العادات، السلوك، مدى تغيره للأفكار السائدة بعد تصحيحها وهذه مسئولية أجهزة البحث العلمي والجامعات.

٢ -الاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة، وتطويع هذه الوسائل لخدمة التوعية في موسم الحج.

٣ -استحداث قنوات اتصال مع مختلف الأجهزة ذات العلاقة بشؤون الحج في الدول الإسلامية لخدمة أهداف التوعية خلال فترة الحج وبما يمكن المسلمين من المعايشة والمشاركة والاستفادة من هذه المناسبة الكريمة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٤ -تحديـد الموضـوعات المطلـوب توعيـة الحجـاج بأصـولها السـليمة، والقضايا التي قد تسبب البلبلة في نفوسهم؛ إذا لم توضع النقاط فوق الحروف بشأنها.

٥ -الالتـزام بالمراحـل المحـددة الـتي يـتم خلالهـا تنفيـذ خطـة الإعـلام بمراحلها المختلفـة وهي مرحلة الإعداد ومرحلة التنفيذ ومرحلة التقويم والتي يتم فيهـا قياس مدى نجاح برامج الإعـلام في تحديد الأخطـاء الـتي قـد تظهـر والعمـل علـى تلافيهـا واسـتكمال الموضـوعات الـتي يمكـن إضافتها في المستقبل.

وسـائل توعيـة الحـجـــــاج

يعتمـد إطـار برنـامج توعيـة الحجـاج علـى وسـائل الإعلام المختلفة المطبوعة والمسموعة والمرئية.

١ - الوسائل المقروءة

تسهم الوسائل المقروءة في توجيه الحجاج وإعلامهم بالمنهج السليم للحج وتعطي للحجاج فرصة التأمل في المطبوع الذي بين يديه أكثر من مرة، وهـو في كـل مـرة يـزداد تثبتـا بـالفكرة، ذلـك أن المطبوعـات أقـدر علـى الاحتفـاظ بالمعلومات التي لديها أطول مدة ممكنة ومن المقترح إصدار الوسائل التالية:

أ) دليل الحاج:

وهو عبارة عن كتيب يرشد الحاج في كل خطوة يخطوها منذ وصوله إلى أرض المملكة وحتى عودته إلى وطنه بصورة مبسطة ومركزة ويجمع الدليل بين الإعلام الإرشادي وكيفية أداء مناسك الحج وآدابه.

ب) النشرات:

إعداد نشرات مبسطة ومدعمة بالصور والألوان التوضيحية لتوعية الحجاج والبعد عن الأخطاء الشائعة في الحج من جميع النواحي نسكياً وسلوكياً واجتماعياً.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ج) أبواب ثابتة وملاحق متخصصة في المجلات والصحف:

اعتبارا من شهر شوال تقوم الصحافة المحلية بإصدار أبواب ثابتة عن الحج والعمرة تشمل أخبار الحجيج وتضمن مقالات لكبار علماء المسلمين والمسئولين عن شؤون الحج حول الواجبات والأحكام والآداب وما يجب أن يتحلى به الحاج من سلوك وأخلاق نحو الأماكن المقدسة.

د) الملصقات:

إعداد مجموعة من الملصقات لإرشاد الحجاج وتوعيتهم في الأماكن التي يتجمعون فيها ببلادهم.

٢ - الوسائل السمعية والمرئية

والمقصود بهذه الوسائل أجهزة الإعلام في البلدان الإسلامية بكل ماتملك من طاقات وأجهزة ومعدات سواء من خلال الإذاعة أو التلفاز، فالإعلام له دوره الحيوي الهام في التوعية والإرشاد خاصة بعد أن أصبح لبعض البلدان العربية والإسلامية مشاركة في الأقمار الصناعية التي تنقل الأحداث الجسام التي تحدث في أي بلد؛ ليشاهده الناس وقت حدوثه رغم تباعد المكان والمسافات.

والحج حدث هام فهو أحد أركان الإسلام الخمسة لا يستقيم إسلام المرء وإيمانه إلا بأدائه وهذه الوسائل الإسلامية تستطيع أن تؤدي دورها في التوعية بأكثر مما تؤديه أي وسيلة أخرى.

التوعية عن طريق رسائل الجوال والتلفاز أو الحاسب بمشاهدة أفلام وثائقية عن الحج ومناظر عن حجاج تم توعيتهم وهم يمارسون أداء واجباتهم بكل طمأنينة وراحة وآخرون يقوموا بتصرفات غير موفقة تعود عليهم بالضرر والمتاعب وتركز على التحذير من هذه السلوكيات الخاطئة.

٣ - وسائل الاتصال المباشر

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والمقصود بها تلك الوسائل التي يتم فيها الاتصال بين رجال التوعية والإعلام وبين الحجاج وجها لوجه من ذلك الخطبة والمحاضرة والندوة، ولكل وسيلة من هذه الوسائل مجال معين يستخدم فيه شأنها في ذلك شأن وسائل الاتصال العامة فالخطبة كانت وما تزال وسيلة الإعلام الممتازة لمخاطبة العناصر الأمية وذوى المستويات التعليمية والثقافية المنخفضة ذلك أنها توجه إلى وجدان الناس وتخاطب عواطفهم وتوقظ شعورهم.

٤ - المجسمات ثلاثية الأبعاد

إعداد مجسمات تجسد الأماكن الرئيسية والهامة التي ينبغي التعرف عليها مثل مجسم للكعبة المشرفة وشرح عن بداية الطواف ونهايته والطريق الأمثل لتفادي الازدحام وعدم ضرورة الصلاة في مقام إبراهيم عليه السلام وقت الزحام وتقبيل الحجر الأسود إلى أخر ما يخص الطواف، والسعي بين الصفا والمروة ومن أين يبدأ وأين ينتهي والحلق إلى أخر ما يخص الشعر ورمي الجمرات التقيد بمواعيد التفويج وما يجب فعله عند رمي الجمرة الكبرى في اليوم الأول وبقية الأيام وما يجب عليه بعد ذلك.

٥ - وسائل أخرى

- التعليم عن بعد
- شبكة الإنترنت
- البث الفضائي
- البث التفاعلي
- المحاكاة
- التدريب العملي
- التمرين

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٦ - الدورات التدريبية للقائمين على شئون الحج في بلد الحاج

ولا تقتصر التوعية بالاتصال الشخصي على الحجاج أنفسهم بل لا بد وأن يشمل ذلك إقامة دورات تدريبية للقائمين على شئون الحج في البلاد الإسلامية بهدف التنسيق والتوعية بكل القضايا النسكية والسلوكية والتنظيمية.

ومن المقترح إقامة تجمعات للحجاج قبل سفرهم إلى الأماكن المقدسة لمدة محدودة يعنى فيها بتوجيههم وتبصيرهم واطلاعهم على الصورة الواقعية الصحيحة للحج كما هو واقع في بعض الأقطار مثل إندونيسيا وماليزيا وباكستان وغيرهم ويمكن الاستفادة من الأندية الرياضية ومراكز رعاية الشباب والمراكز الإسلامية في الدول المختلفة وتهيئتها لإقامة هذه الدورات سواء بالنسبة للقائمين على شئون الحج أو الحجاج أنفسهم.

ومن الأهمية الكبرى أن تشمل الدروس والمحاضرات الدينية في المدارس في الأقطار الإسلامية المختلفة توجيهات إلى الناحية السلوكية في الحج وما ينبغي أن يأخذ الحج به نفسه من آداب عن أداء هذه الشعيرة.

تحديد مجالات التوعوية المرتبطة بالحج

تتنوع المجالات التوعوية وتتفاوت في أهميتها وارتباطها بأعمال الحج يأتي في مقدمتها التوعية الدينية، ثم التوعية التنظيمية، ثم التوعية السلوكية، يليها التوعية الأمنية، وأخيراً التوعية البيئية والصحيّة.

١ - التوعية الدينية (الأمور الفقهية والشرعية للمناسك)

- تقديم معلومات وإرشادات حول جميع الشعائر والإحكام المستمدة من القران والسنة وتضمن أركان الحج والفروض الإلزامية وأمور الإحرام وأيام الحج الكاملة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- توعية الحاج بمناطق الحج التاريخية والجغرافية والاجتماعية؛ لإثراء رصيده العلمي والثقافي بكل المناطق التي انطلقت منها الدعوة الإسلامية.

٢ - التوعية التنظيمية (الإجراءات والتنظيمات والقواعد)

- التوعية الأمور التنظيمية الشاملة التي يواجهها الحجاج في أماكن الحج بدء من الإجراءات الإدارية والتعليمات المحددة لحقوق وواجبات الحاج في الميناء الجوي أو البحري أو المنافذ البرية لما يخص الجوازات وهيئات الحصر والتوزيع، وانتهاء بالصالات الجمركية والنقابة العامة للسيارات ومراكز الاستقبال بمداخل مكة المكرمة والمدينة المنورة وغير ذلك من الخدمات التي تعدها مؤسسات الطوافة الأهلية المختصة بمكة المكرمة ومجموعات خدماتها الميدانية والمؤسسة الأهلية للأدلاء بالمدينة المنورة ومجموعات خدماتها الميدانية بالإضافة إلى معرفة الخطط واستعدادات الرحلة والسفر والطعام والمأوى والأمتعة والنقود وما إلى ذلك.

٣ - التوعية السلوكية (التعامل مع الآخرين)

- التوعية بالمعلومات والإرشادات والسلوكيات الصحيحة والآداب لأداء هذه الشعيرة، والتحذير من السلوكيات والعادات والممارسات الخاطئة والسلبية وكل ما يتنافى مع قيم ومبادئ الحج.

٤ - التوعية الأمنية (الأمن والسلامة)

- التوعية بالمعلومات والإرشادات والتنبيهات حول متطلبات الأمن والسلامة وإرشادات وتنظيمات المرور وخاصة في أماكن الزحام والتجمعات والساحات العامة.

٥ - التوعية البيئية والصحية (العلاجية والوقائية)

- التوعية بالمعلومات والإرشادات والتنبيهات والتوصيات حول كافة الشؤون الصحية والأمور البيئية المتعلقة بالحج. وهي تتضمن أموراً واهتمامات شخصية وأخرى عامة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

تجارب وتطبيقات واقعية لها في بعض البلاد الإسلامية

إن من أهم المنجزات التي تحققت وتعتبر الخطوة الأولى في طريق تصميم مفهوم التوعية في بلاد الحجاج ما دعت إليه حكومة خادم الحرمين الشريفين لإقامة المؤتمر الأول لتوعية الحجاج المنعقد في كوالالمبور بدولة ماليزيا خلال الفترة من ٣ -١٤٢٣/٧/٥هـ برئاسة صاحب المعالي وزير الحج السيد / إياد بن أمين مدني وبحضور نحو أكثر من ٥٢ وزير للأوقاف والحج والشئون الإسلامية في الدول العربية والإسلامية والذي انتهى بتوجيهات في مقدمتها على الدول الإسلامية العمل مع وزارة الحج بالمملكة العربية السعودية لإقامة ورش عمل لتوعية الحجاج في بلدانهم قبل وصولهم لتفادي وتجنب بعض السلوكيات الخاطئة التي تصدر من بعض الحجاج.

ومنه انطلق مفهوم توعية الحجاج في بلادها بالشكل والمفهوم الأعمق والأشمل لتعم الفائدة جميع الأقطار الإسلامية، رغم وجود اجتهادات ذاتية من بعض الدول التي قدمت تجربتها الذاتية في مجال التوعية والتي بلا شك استفاد منها الجميع، وعلى وجه الخصوص تنظيم الحجاج القادمين من تلك الدول التي أصّلت التدريب وجعلته شرط أساسي لمن أراد الحجاج. وقد كان للدور السعودي في هذا البرنامج اليد الطولى حيث أقام عدة ورش عمل في شتى بقاع الأرض للتوعية، وذلك بإعداد برنامج خاص مع عرض مرئي الهدف منه إعداد الكوادر البشرية المدربة التي يناط بها إعداد برامج خاصة بتوعية حجاجها قبل مجيئهم للحج.

من هذه الدول التي حققت حضور وتنظيم في هذا المجال الدول التالية:

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- دول جنـوب شـرق آسـيا (ماليزيـا - إندونيسـيا - برونـاي - سنغافورة)
- دول جنوب آسيا (باكستان – الهند – بنجلاديش - سيريلانك)
- دول آسيا (تركيا - إيران – الدول المستقلة عن روسيا)
- الدول العربية (الأردن - تونس - المغرب – سوريا – لبنان – مصر – تونس – الجزائر – المغرب – السودان – اليمن)
- دول إفريقيا غير العربية (جنوب إفريقيا – كينيا - موريشيوس – زائير –...)
- دول أوروبا (فرنسا – بريطانيا)

ورشة عمل "إسطنبول / تركيا":

انعقد مؤتمر خاص لتوعية حجاج تركيا ودول آسيا الوسطى في تاريخ ٢٢ -٢٦ سبتمبر ٢٠٠١ م بمدينة استانبول لتطوير برامج لتوعية حجاج الدول المشاركة قبل وصولهم إلى الأراضي المقدسة وتطبيق جميع مناهج التوعية والتقنية التي ظهرت في عصرنا هذا.

وقائع من المؤتمر:

- تم الوقوف على قاعة الافتتاح والختام وانعقاد ورشة العمل وصالة تناول الوجبات الخفيفة والمشروبات الساخنة والبادرة وتوفيرها في أوقات الاستراحة.
- تم توزيع الأدوار والمهام بين الأخوة المشاركين من الوفد السعودي من قبل سعادة الدكتور أبو بكر باقادر لضمان سير العمل ونجاح الورشة.
- تم تأمين عدد من المترجمين للغات التالية (العربية – الإنجليزية – التركية – الروسية).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- تم عرض الصور ومجسمات خاصة بالحرمين الشريفين والكعبة المشرفة والمسعى وجسر الجمرات في صالة خاصة بمدخل ورشة العمل.
- وقد كانت النتائج ولله الحمد جيدة بسبب تحديد المسئولية والرغبة لدى المشاركين في إظهار الورشة بالشكل الذي يعكس الصورة المشرفة لحكومتنا الرشيدة ووطننا المعطاء واستفادة المشاركين منها.

ورشة عمل " جهانسبرج – جنوب أفريقيا":

تم عقد ورشة عمل " توعية الحجاج في بلادهم " في مدينة جهاينسبرغ بدولة جنوب إفريقيا في الفترة من ٢٥ -١٤٢٣/٥/٢٩ هـ الموافق ٤ – ٢٠٠٢/٨/٨م، والمعدة لدول وسط وشرق إفريقيا وهي (أوغنده – أثيوبيا – إفريقيا الوسطى – إريتريا – بنين – تنزانيا – تشاد – توجو – جنوب إفريقيا – جزر القمر – ريونيون – كوت د وفوار – الصومال – غانا – كينيا – موريشيوس – مدغشقر – مالي – موزمبيق).

وقد حضر فعاليات ورشة العمل الدول التالية:

(أوغندا - أثيوبيا - تنزانيا - جنوب إفريقيا - ريونيون - كينيا - مدغشقر - موريشيوس) بالإضافة إلى وفد المملكة العربية السعودية.

كما تم عقد ورش عمل أخرى في كل من إيران ضمن دول وسط آسيا والقوقاز والأردن وضمت جميع الدول العربية ونيجيريا وضمت دول غرب إفريقيا، وهناك عديد من اللقاءات والندوات وورش العمل تقام هنا وهناك، وعلى سبيل المثال لا الحصر: كانت هناك بعثات لكل من فرنسا والمغرب ودول جنوب آسيا باكستان وبنجلاديش والهند وسوريا ولبنان

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والأردن وتركيا وجنوب إفريقيا الخ. الهدف منها التواصل بين أبناء الأمة الإسلامية وبخاصة العاملين والمختصين في خدمات الحج والعمرة، ووضع استراتيجيات توعية الحجاج وهي برامج متخصصة في تدريب المشاركين حول كيفية تصميم و إدارة مشاريع التدريب الهادفة لتوعية للحجاج.

التجربة الماليزية في توعية الحجاج

في دراسة مقدمة من رجاء الشريف لمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بعنوان "دور التوعية في منع الزحام أولويات التنفيذ" في الملتقى العلمي الخامس لأبحاث الحج، تنص مشكلة الدراسة على أن البحوث والدراسات العلمية والتجارب والتقارير المبنية على الملاحظات الميدانية أثبتت أن توعية الحجاج من بلادهم يعتبر أحد الحلول الإستراتيجية للقضاء على أزمة الزحام عند رمي الجمرات، أشارت الدراسة إلى أن ظاهرة الزحام في الحج، وخاصة أثناء رمي الجمرات ما زالت تتكرر بشكل سنوي تقريباً ويذهب ضحيتها العديد من الحجاج كل عام و أكثر من ٣٦٢ لقوا حتفهم في العام قبل المنصرم.

و أوضحت الدراسة أن نسبة الحجاج الذين قدموا من ماليزيا بلغت خلال عام ١٤٢٣هـ (٤٪) من إجمالي حجاج القارة ونسبة (٣٪) من إجمالي حجاج القارة عام ١٤٢٤هـ. وقد أصيب منهم خلال نفس الفترة حاج (واحد) فقط أثناء رمى الجمرات.

وهذا يعني أن حجاج ماليزيا من أكثر الحجاج تجنباً لمواقع وأوقات الزحام نتيجة لبرامج التوعية والتدريب العملي التي يتلقونها في بلادهم وبوقت كافي قبل وصولهم إلى المملكة لأداء الحج.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

كما أوضحت الدراسة أنه من خلال المقابلات الشخصية مع بعض المسئولين أشاروا إلى أن الحجاج الماليزيين من أكثر الحجاج تنظيماً والتزاماً بتعليمات وزارة الحج ومؤسسات الطوافة.

كما أشارت الدراسة إلى إن برامج التوعية والتدريب تشتمل على محاضرات وندوات نظرية عن أنظمة وتعليمات الحج متضمنة تدريب الحجاج على أداء مناسك الحج من خلال استخدام نظام (المحاكاة virtual reality tour) حيث تم تجهيز مواقع مماثلة تمامًا للمواقع التي يمر بها الحاج منذ وصولة لأداء فريضة الحج وحتى عودته إلي بلده. فمثلاً تم بناء مجسم للكعبة وتدريب الحجاج على كيفية الطواف وكذلك موقع رمي الجمرات لتدريب الحجاج على الطريقة الآمنة والسليمة لرمي الجمرات وكيفية تجنب مواقع وأوقات الزحام. كما يتم اختبار الحجاج بعد تدريبهم لمعرفة مدى الاستفادة من تلك البرامج. أي أن الحاج الماليزي يأتي إلى المملكة العربية السعودية وقد تدرب عمليًا على كيفية أداء الحج.

نجد في هذه التجربة استخدام و تطبيق عنصر المحاكاة مع الحجاج الماليزيين و أثر ذلك في زيادة الوعي لديهم و بالتالي التقليل من مخاطر حدوث وفيات بينهم أثناء الحج.

مؤسسة الحج الماليزية تجربة فريدة في التدريب على المناسك

ربما كثير الذين لا يعرفون مؤسسة الحج (تابونغ حاج) الماليزية، والتي تخصصت في الإشراف على شؤون الحجاج الماليزيين وتعليمهم مناسك الحج، وليس هناك شك في أن التجربة الفريدة التي قدمتها ماليزيا للعالم

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الإسـلامي للـراغبين في الحـج، تسـتحق التوقـف بعنايـة وتأمـل، والنظـر فيهـا للاستفادة من تجربتها وخبراتها في هذا المجال.

ويعـد دور هـذه المؤسسـة رائـداً، حيـث تقـوم بتـدريب الحجـاج علـى مناسك الحج قبل ستة أشهر، عـن طريـق تنظيم دورات نظريـة وعمليـة مكثفـة توضح لهم المناسـك من خـلال عمل ماكيت مجسم للكعبة وحجـر إسماعيل ومقام إبراهيم ورمي الجمرات، وإلباسهم الملابس الخاصة بالحج حتى يألفوهـا في عدة مواقع منها المسجد الوطني بكوالالمبور، ومدينة «بوترا جايا» التي تعد حالياً العاصمة الإدارية الجديدة لحكومة ماليزيا الاتحادية.

ويرى الزائر من السياح لهذه المنطقة الجهود المبذولة والبرامج المفعلة لتعليم وتدريب الحجاج. فهي بجانب تعريف الحجـاج بالمناسـك تقوم بتـدريب المدربين والعلماء والمشايخ - كل مجموعة معها شيخان - وذلـك ليتفقـوا على فتاوى موحدة للمشاكل التي تواجههم.

كما تعد هذه المؤسسة رافداً لنمو اقتصاد البلاد منـذ ١٩٦٣م، فهـي تعد إحدى المؤسسات المالية الاقتصادية بجانب قيامها بـدور إيجـابي في إدارة شؤون ومناسك الحج لمسلمي ماليزيـا، لـذا تعـد مؤسسـة تجارية واسـتثمارية مـن أهـم مشـاريعها شـؤون الحجـاج، فهـي تعمـل علـى تـوفير الخـدمات الاسـتثمارية والفـرص التجاريـة لادخـار أمـوال الحجـاج واسـتثمارها وفـق الضوابط الشرعية.

وقد اتخذت من شعارها ألواناً ترمز إلى معانٍ مرتبطة بالحج، فـاللون الأسـود يرمـز إلى كسـوة الكعبـة المشـرفة، والأخضـر يرمـز إلى الاسـم التجاري للبنك أو المؤسسة، والأبيض الذي يدل على طهارة ونقـاء الإسـلام، كما يبلغ عدد موظفيها المسجلين ١٦٠٠ موظف.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وفي هذا الإطار يقول السفير الماليزي بالمملكة: تم إنشاء هذا الصندوق منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وهو يتولى الإشراف على الحجاج قبل سفرهم وحتى عودتهم من الديار المقدسة، ولدينا وزارة خاصة يشرف عليها وزير مفوض، وتتبع رئاسة الوزراء مباشرة للإشراف على صندوق الحج ويتم الإنفاق على الحجاج من الصندوق وتوفير أساتذة وعلماء لإلقاء محاضرات للحجاج عن كيفية أداء شعائر الحج، وإعداد مساكن للحجيج وإرسال بعثة طبية لمرافقتهم، مشيراً إلى أن فكرة صندوق الحج تقوم على أن من يرغب في أداء الفريضة يخصص جزءاً من راتبه لهذا الصندوق، بحيث يتم استثمار هذه الأموال، وأضاف أنه إذا بلغ ما أودعه الشخص حداً يكفي أداء الفريضة فعندئذ يسمح له بأدائها، وقد اتخذت الحكومة قراراً بأن يكون أداء الحج من خلال هذا الصندوق منعاً للمشاكل التي قد تحدث للحجاج عندما تتولى الشركات السياحية وغيرها شؤون فريضة الحج والحجاج ".

والطريف أن كثيراً من العائلات الماليزية تفتح حسابات في بنك الحج منذ بداية ولادة الطفل بقيمة ١٠ رنغيت ماليزي تدفعها كل شهر حتى تنمو أموال الطفل، ولبنك أو مؤسسة الحج مؤتمر سنوي يعقد بعد الحج بشهر يتم فيه دعوة الحجاج وتكريمهم والتحاور معهم وأخذ انطباعاتهم ومشاعرهم.

ولقد استفادت من هذه التجربة على سبيل المثال بعض الدول كدولة الإمارات وباكستان والسنغال وغانا وإندونيسيا، كما أعرب كثير من سفراء الدول العربية وغيرها عن إعجابهم بالتنظيم الدقيق والإشراف المتميز من المسؤولين عن مؤسسة لجعل هذه الفريضة والركن المهم في الإسلام أكثر يسراً وأمناً، فسفير السنغال لدى ماليزيا «أمادو فادي» امتدح هذه التجربة الرائدة، كما امتدحت أيضاً في مؤتمر الحج بمكة المكرمة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فعملية التنظيم والتوعية التي تمتد قرابة الشهرين تجعل الحاج مهيأ تماماً لمعرفة المناسك والإجراءات المتبعة إلى حين وصوله إلى المملكة، وتأتي قيمة هذا المشروع وفائدته من خلال:

- تيسير عبادة الحج باستثمار الأموال حتى يتمكنوا من الحج
- تدريب الحجاج على المناسك حتى يقوموا بالعبادات بشكلها الصحيح
- توحيد الفتاوى
- تخفيف إجراءات السفر، وتخفيف الزحام في المطارات

ولعل المتابع يلاحظ الدور البارز والذي جندت له حكومتنا الرشيدة مشكورة كل الطاقات والإمكانيات، وذلك من خلال سفارة حكومة خادم الحرمين الشريفين في ماليزيا، من تعاون ملموس مع الجهات المعنية في الحكومة الماليزية يلمس الأنشطة والجهود الفاعلة والمثمرة، من أجل خدمة الإسلام والمسلمين وتوفير وسائل الراحة لحجاج بيت الله الحرم والمعتمرين والزوار يدرك حجم الجهود المشكورة التي يقدر ويثمّن لها الحجاج الماليزيين. (المصدر: وكالة الأنباء الوطنية الماليزية - برنامـا - http://www.bernama.com.my - هاني بن عبد الله الملحم - باحث سعودي بماليزيا)

التجربة الأردنية في توعية الحجاج

أكد وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية الأستاذ / عبد الفتاح صلاح " أن الوزارة وبتوجيه مباشر من جلالة الملك عبدالله الثاني اتخذت جميع الإجراءات الكفيلة بتوفير كل سبل الراحة للحجاج الأردنيين وحجاج ١٩٤٨ منذ مغادرتهم ثرى الوطن وحتى عودتهم سالمين وخاصة في أماكن سكنهم في المدينة المنورة ومكة المكرمة وفي المشاعر المقدسة "، جاء ذلك خلال أحد ورش تدريب الموظفين

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الذين يقومون بتدريب الوعاظ والخطباء للقيام بمهمة توعية الحجاج من خلال الدروس والمحاضرات في المساجد الرئيسية في محافظات المملكة الأردنية ، حيث تم الإعلان عن هذه الفعاليات من خلال الصحف وأئمة المساجد والطلب إلى شركات الحج إبلاغ المواطنين الذين انطبق عليهم شرط السن لأداء فريضة الحج بضرورة حضور هذه الدروس والمحاضرات.

إن خطة توعية الحجاج أخذت بالاعتبار جميع المحطات التي يمُر بها الحاج في رحلته للديار المقدسة، وتهدف هذه الخطة المحافظة على التجربة الأردنية الرائدة في شؤون الحج والتي حازت عام ١٤٢٧ هـ على تقدير وإشادة الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية.

وقد تم اختيار الأردن منذ عدة سنوات كمركز إقليمي لتدريب الحجاج لثلاث عشرة دولة عربية وأن كثيراً من الدول العربية والإسلامية استفادت من التجربة الأردنية الرائدة في مجال الحج.

وتشتمل برنامج توعية الحجاج لموسم الحج على محاور توعوية مختلفة سواء منها النسكية والمسلكية والصحية والبيئية والإمدادات والأمن والسلامة العامة.

وهدف المحور النسكي هو تعاون المدربين والمرشدين كفريق واحد لتوعية الحجاج بأمور الدين بصورة عامة وبمناسك وشعائر الحج بصورة خاصة وذلك في إطار الخطة العامة للموسم، وهذا المحور يهدف إلى تعريف الحاج بما هو مطلوب منه قبل السفر للديار المقدسة من حيث التفقه بأحكام الحج والعمرة وسداد دينه وإصلاح ما بينه وبين أهله ورحمه وجيرانه وزملائه في العمل ووداع الأهل والأقارب وتوفير نفقة أهله وغير ذلك من الأمور.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

كما أن هذا المحور حدد مهام المرشد المرافق للحجاج من حيث إعداد نفسه الإعداد الجيد وتحديد دوره في إرشاد الحجاج وإلقاء الدروس إثناء رحلته المباركة وبعد الوصول للمدينة المنورة وفي آبار علي وفي مكة المكرمة وفي المشاعر المقدسة وعند العودة بإذنه تعالى بهدف توعية الحجاج بالأسلوب الأمثل للتعامل مع حرمة المكان وضيوف الرحمن وصولا إلى الحج المبرور والعودة الآمنة بإذن الله تعالى.

كما اشتملت الخطة التخطيط والتجهيز للرحلة من حيث السفر والطعام والسكن والأمتعة والنقود والقواعد والتعليمات العامة ، ومن خلال هذا المحور يتم تعريف الحجاج وأخذ التطعيمات اللازمة مع الإثبات الرسمي والوزن المسموح له سواء في الحافلة أو الطائرة وحمل جواز سفره ونقوده وتسجيل أرقام هواتفه الضرورية مؤكدا أن على الحاج أن يتحلى بالصبر خلال رحلته المباركة حتى يؤدي حجه كاملا غير منقوص وينال الأجر والثواب من الله تعالى وكي يعود من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

إن حمل الحاج لهويته وإسوارته التي تقدمها الوزارة له من أهم الأمور التي يجب أن يحرص عليها الحاج من اجل التعرف عليه بسهولة في حالة حدوث أي طارئ لا سمح الله تعالى، هذا المحور يشتمل على توصيات كثيرة للحاج وسيتم بيان ذلك بشكل تفصيلي من خلال كتابي: فقه الحج والعمرة ودليل الحاج اللذين يوزعان على الحجاج قبل السفر.

كما أن من أهم الأمور التي اشتمل عليها هذا المحور تعريف الحاج بمناسك الحج ابتداء من اليوم الثامن من شهر ذي الحجة (يوم التروية) مرورا بالوقوف في عرفة ثم في مزدلفة ومنى وفي يوم النحر وفي أيام التشريق.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

كما أنه يتم شرح الأمور الواجب على الحاج القيام بها من الناحية الصحية، كما أنه يتعين على الحاج وقبل السفر التأكد من حالته الصحية والجسدية وقدرته على تحمل مشاق السفر وأداء مناسك الحج ومنها مراجعة الطبيب لإجراء الفحوصات اللازمة والضرورية ، وبالنسبة للمرضى بالأمراض المزمنة عليهم إبلاغ الشركة الناقلة ليتم حفظ الأدوية في الثلاجات المتوافرة في الحافلات السياحية منعا لتلفها خلال الرحلة مؤكدا على عدم اصطحاب الأغذية سريعة التلف.

(المصدر: موقع وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالمملكة الأردنية http://www.awqaf.gov.jo)

الكوادر البشرية والوسائل التقنية اللازمة لدعم برامج التوعية في مراكز الحجاج

الكوادر البشرية

يجب الاستعانة بالكوادر البشرية المؤهلة مثل:

- أساتذة الجامعات.
- أئمة المساجد وخطبائها.
- الأدباء والمفكرين والمثقفين والصحفيين.
- أصحاب الاختصاص.
- أصحاب الخبرة ممن سبق لهم الحج مرات عديدة.
- أعضاء بعثات الحج السابقين.
- وزراء ووكلاء وزارة للأوقاف سابقا وسفراء في السعودية سابقا

الوسائل التقنية

يجب استخدام الكلمات والجمل المبسطة التي يفهمها الجميع وعن طريق التقنية الحديثة لغة العصر

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ومواكبة التقدم العلمي في مجال التوعية لإيصال الرسالة لأكبر عدد من الأخوة المسلمين في كل بلد ومدينة وقرية ومن أهم هذه الوسائل:

- التلفاز.
- رسائل الجوال.
- الاسطوانات المدمجة **CD**
- عن طريق الأناشيد التوعوية.
- الجامعات.
- المساجد.
- الندوات.
- ورش العمل.
- العلامات والجمل الإرشادية بالصور والألوان.
- إلى آخر ما يتوفر في بلاد التدريب.

مقترحات لدعم مراكز وبرامج توعية الحجاج

- مشاركة جميع الدول الإسلامية في هذا البرنامج الهام وإحياء توصيات مؤتمر كولالمبور.
- إعادة إقامة ورش العمل الخاصة بالتوعية في الخارج بحسب المستجدات الحالية من قبل وزارة الحج بمشاركة مؤسسات أرباب الطوائف والجهات الأخرى المعنية
- إلزام بعثات الحج والشركات السياحية تخصيص نسبة ٥٪ من قيمة إيجارات السكن في المدينة المنورة ومكة المكرمة لدعم صندوق ومشروع التوعية في بلادهم.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- وجوب مشاركة جميع الجهات الإعلامية في مشروع التوعية وذلك لتغطية التدريب والتأهيل من وقت مبكر مع الاستمرار في التغطية طوال أيام التدريب.
- إيجاد قناة تليفزيونية فضائية خاصة بالتوعية تبث برامجها بجميع اللغات الحية وعلى مدار العام. و دعميها بالكوادر البشرية المؤهلة وبالبرامج من الدول الأعضاء في مشروع التوعية تجاز هذه البرامج من خلال جهاز رقابي متخصص في اختيار البرامج التوعية الهادفة التي سيتم عرضها في القناة.
- لا يسمح بالحج إلا لمن يحضر دورة التوعية و التدريب والتأهيل واجتيازها. وهنا يتحقق الهدف بقدوم حجاج مؤهلين يستحق كل منهم الحج بكل معانيه وأشكاله وتشغيل مراكز التوعية في بلد الحجاج.

أ – **مقترحات الدعم المالي**: وتتضمن التالي:

١. إيجاد صندوق خاص بالتدريب والتوعية رأسمال الصندوق مساهمة من جميع الدول الإسلامية لضمان قيام مراكز توعية في جميع الدول الإسلامية علي قدر متساوي من الكفاءة والأداء وأيضاً الصرف على النشاطات والمناهج والرواتب وتشغيل القناة الفضائية التي تزيد من دخل الصندوق عن طريق الإعلانات فيها لأصحاب السكن والنقل والشركات السياحية وكل ما يتعلق بالحج مع إمكانية الاستثمار في مشاريع خري تعمل علي زيادة رأس المال وتحسين الوضع المالي لضمان الاستمرار في هذه البرامج في الدول الإسلامية.

٢. تأمين المبالغ المطلوبة لبرنامج التدريب والتوعية من الحجاج أنفسهم وذلك بفتح باب التسجيل للحج مع بداية العام (بعد الانتهاء في الحج الماضي مباشرة) على أن يتم استثمار المبالغ المحصلة منهم في مشاريع مباحة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

إسلاميا تدر أرباحا يمكن الاستفادة منها في التدريب وهكذا كل عام وبهذا يمكن جمع مبالغ طائلة وكافية إن شاء الله.

٣. قبول التبرعات والمعونات الشخصية من الشركات ورجال الأعمال وآخرين من المحسنين لصالح هذا المشروع الخيري (مراكز التوعية).

٤. قيام مشاريع استثمارية كبرى مشتركة عن طريق صندوق للتوعية في الحج يشارك فيه من يرغب من الدول الإسلامية على أن يتم الصرف منه على مراكز وأجهزة التوعية في الدول المشاركة على أن تكون هناك إدارة لهذا الصندوق على قدر كبير من التخصص والخبرة في مجال الاستثمار وأن يوضع جدول أولويات برامج التوعية لهذه الدول حسب الحاجة وبهذا يمكن لنا ضمان التوعية والتدريب الشامل للجميع ونشاهد في القريب حج مميز يتوفر فيه النظام والراحة للحجاج جميعاً والحد من السلبيات التي كانت تمارس في السنوات السابقة.

ب – **مقترحات الدعم البشري (القوى البشرية لبرنامج التوعية)** وتتضمن التالي:

- دعم العاملين في توعية الحجاج في بلادهم وتعايشهم مع التعليمات والأنظمة الخاصة بالحج في المملكة العربية السعودية.من خلال ورش عمل التأهيلية للمدربين في الخارج لإيجاد كوادر متخصصة في مجال (التدريب والتوعية).

ج – **مقترحات الدعم المعنوي (لوجيستي)**، وتتضمن:

١.إلزام الدول بتنفيذ برامج توعية شاملة لحجاجها قبل وصولهم إلى المملكة، واتخاذ إجراءات تجاه أي دولة لا تلتزم بذلك، من أجل سلامة وأمن حجاجهم والحجاج الآخرين الذين بذلت دولهم جهودا" كبيرة في سبيل توعيتهم و تدريبهم قبل سفرهم لأداء الحج.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢.إدراج شرط الحصول على شهادة حضور برامج التوعية ضمن متطلبات الحصول على تأشيرة الحج، على أن تكون هذه الشهادة صادرة من جهة معتمدة في تنفيذ برامج التوعية.

٣.إنشاء لجنة عليا لإدارة ومتابعة أداء هذه المراكز في البلدان التي سبق وأن حضرت مثل هذه الورش والندوات والتزمت بتنفيذ هذه المشاريع الناجحة (التدريب والتوعية) لتحقيق الهدف ورفع مستوى التوعية والتواصل للاستفادة من كل جديد لتطوير التدريب والتأهيل والتوعية في جميع الدول المشاركة.

٤.دعوة المسؤولين عن هذه المراكز إلى اجتماعات دورية في مقر اللجنة العليا لتقديم التقارير والخطط والحسابات وطرح ما تم إنجازه من أعمال وما تم التوصل إليه من نتائج وطلب ما يحتاجونه لتعم الفائدة الجميع مع الاستفادة من الخبرات والتجارب التي تحدث في كل مركز إقليمي مع تخصيص جائزة تفوق للمركز المراكز المتميزة.

التوصيات

١. التركيز على برامج توعية الحجاج من بلادهم وإعادة تفعيل دور وزارة الحج بالاشتراك مع مؤسسات أرباب الطواف والجهات المعنية في إقامة ورش العمل في الخارج.

٢. إعطاء الأولوية في تنفيذ برامج توعية الحجاج من بلادهم للدول التي ترتفع نسبة السلبيات والأخطاء عندهم.

٣. تصميم برامج توعية شاملة تتضمن جميع النواحي (الدينية المتفق عليه في المذاهب، الصحية ، الأمنية ، التنظيمية ، السلوكية).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٤. التركيز على توعية الأجيال القادمة بأمور الحج في سن مبكرة، وذلك بتضمين مواد وبرامج التوعية في المناهج الدراسية، بالمدارس والكليات والجامعات.
٥. يجب أن تشتمل برامج التوعية على تدريبات عملية (محاكاة) لواقع الحج، وتبتعد عن الأسلوب التقليدي في التعليم.
٦. تسجيل أسماء وتحديد أعداد الحجاج الذين يرغبون في الحج الموسم القادم بعد نهاية الحج مباشرة، حتى يكون هناك وقت كافٍ لتنظيمهم وتقديم برامج توعية شاملة لهم.
٧. الطلب من الدول المشاركة توفير مراكز ومسئولين يعملون على مدار العام لتوعية الحجاج في بلادهم.
٨. توفير مادة التدريب والتوعية والمطويات والمجسمات.
٩. زيادة جرعات التوعية الميدانية وما يتعلق بالسلوكيات الشخصية لبعض الحجاج عن طريق تصوير فيلم وثائقي يمثل رحلة الحاج إلى الديار المقدسة من ساعة انطلاقه من بلده وحتى عودته إليها مروراً بالمطارات والجوازات والجمارك ومكتب الوكلاء الموحد والنقل والاستقبال ومكتب الخدمة في مؤسسات الطوافة بمكة المكرمة ومكتب الخدمة في مؤسسة الادلاء بالمدينة المنورة وأيضا السكن والطواف بالبيت العتيق والصعود إلى عرفات ومنها إلى مزدلفة ومنى ثم العودة إلى مكة المكرمة يقضي كل الواجبات المشروعة وأيضا رحلة المدينة المنورة والزيارة والصلاة في مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم وزيارة بعض المواقع الأثرية بها مثل (بقيع الغرقد ومسجد قباء وشهداء أحد ومسجد القبلتين والمساجد السبعة وغيرها) حتى العودة إلى

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بلاده. مع إيضاح السلبيات و العادات السيئة والخاطئة ولتنمية الإيجابيات والسلوك الحسن الخ.

١٠.تفعيل دور العلاقات العامة في ورش العمل وذلك بإحضار أشرطة فيديو وكاسيت ومطويان توعية وكل ما يغني ويثري الملتقى بلغة الدول المشاركة في ألورشه. توزع على الحضور مع تفعيل دور معرض مصاحب يعرض فيه مجسمات عن الكعبة المشرفة والصفا والمروة والجمرات والسجد النبوي الشريف وكل ما يستفاد منه و يمكن عرضه.

١١.تفعيل دور الإعلام (الصحافة والإذاعة والتلفاز) في مثل هذه الرحلات سواء من المملكة أو الدولة المضيفة للتعريف بدور المملكة العربية السعودية البارز والهام داخل وخارج المملكة وذلك بالنسبة للخدمات التي تقدم لضيوف الرحمن في كل أصقاع المعمورة. لتسجيل وتوثيق الأعمال المقدمة وكل ما يدور فيها لضمان الاستفادة وتلافي السلبيات وتفعيل الإيجابيات في المرات القادمة.

١٢.إصدار أشرطة توعية بعدة لغات ترسل إلى تلفاز دول الحجاج ليتم عرضها قبل بدء موسم الحج للتشويق والتوعية ولمعرفة ما يجب أن يعرفه كل مسلم عن هذه الديار المقدسة وتعليمات وأنظمة الحج.

١٣.رغم أن اللغة الإنجليزية لغة عالمية وهي لغة العصر إلا أن هناك بعض الدول والوفود المشاركة لا تجيد هذه اللغة حيث منهم من يفضل اللغة الفرنسية وآخر العربية وآخر لغة بلاده عليه يجب الانتباه إلى هذا الموضوع المهم جدا وأخذه في عين الاعتبار بعد معرفة الحضور واللغات الرسمية لديهم ولحل هذا الوضع يمكن لنا اعتماد الترجمة الفورية للغات الحضور على أن تكون اللغة العربية والإنجليزية هي الأساس الذي يترجم منها باقي اللغات وهذا أمر متيسر جدا في كل الدول واللغة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

العربيـة هنـاك قـد تكـون مهمـة بحكـم أننـا نتعامـل مـع مشـايخ وعلمـاء متخصصين في أمور (الدين) العقيدة والفقه والحديث إلى آخره وجلهم يجيد اللغة العربية مع باقي اللغات والشاهد هنا يجب أن يكون لكل ورشة عمل أو ندوة مترجمين لأهميتهم.

١٤.استخدام لغة الإشارة في توعية الحجاج الرسم والصور واللون.

١٥.عرض أفلام مصورة لحوادث الحج التي وقعت خلال السنوات الماضية ضمن مواد التوعية المقدمة للراغبين في الحج، حتى يدركوا مدى الخطر الذي ينتج عن عملية الزحام بقدر ما يجيزه صاحب القرار.

١٦.تقديم مساعدات مادية وبشرية من قبل الدول الغنية والمنظمات والهيئات والجمعيات الإسلامية والإنسانية للدول الإسلامية الغير قادرة على تحمل نفقات برامج التوعية، لمساعدتها في تنفيذ برامج توعية لحجاجها.عن طريق الصندوق المقترح.

١٧.تفعيل مبدأ الوسطية في الإسلام، والأخذ بالرخص المتاحة أثناء أداء مناسك الحج، وذلك من خلال الحوار بين العلماء ودور الإفتاء في العالم الإسلامي ورابطة العلم الإسلامي للحفاظ على سلامة الحجاج وأمنهم.

١٨.الاهتمام بتوعية وتدريب حجاج الداخل، حيث أنهم يشكلون حوالي٣٠٪ من إجمالي عدد الحجاج سنوياً، وإلزام الشركات والمؤسسات بالمملكة بتمويل برامج توعية منسوبيها الراغبين في الحج.

١٩.وضع خطط لإجراء تقييم شامل لبرامج التوعية التي تنفذها كل دولة لمعرفة مدى انعكاسها على سلوكيات وتصرفات حجاجها أثناء أداء الحج. بما فيها بعثات الحج هذا التقويم لتلافي السلبيات في المستقبل إن و جدت.

٢٠.الاهتمام بتوعية كافة العاملين في الحج على التعامل مع الأنظمة والتعليمات والكوارث والموقف الطارئة وخلافة من احتياجات.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢١.إنشاء مقر اللجنة العليا لتوعية الحجاج الدائم في السعودية بحكم أنها ارض الحرمين ومكان أداء فريضة الحج والعمرة ليكون المسئول الأول عن توعية الحجاج محلياً و دوليا. ويكون من مهامها أيضاً :

-رسم السياسات العامة لبرامج مراكز التوعية.

-التنسيق مع الجهات المختصة في الدول الإسلامية ومساعدتها في أعداد وتنفيذ برامج التوعية.

-رفع تقارير عن مدى التزام الدول في توعية حجاجها قبل وصولهم للمملكة.

-القيام بجولات على الدول الإسلامية لشرح أهمية التوعية في تسهيل أمور الحج على المسلمين وتوفير الأمن و السلامة لهم أثناء الحج.

٢٢.توفير الموارد التي يتم صرفها من قبل المملكة العربية السعودية على توعية الحجاج أثناء موسم الحج لعدم تأثير هذه البرامج في تغيير سلوكيات الحجاج، والحفاظ على سلامتهم.

٢٣.وضع شاشات عرض كبيرة في أماكن التجمعات العامة، تبث من خلالها الرسائل التوعوية والإرشادات المطلوبة من أجل إحاطة الحجاج بذلك حتى يتوخوا الهدوء والحذر.

٢٤.أهمية توعية القائمين على خدمة الحجاج من أجل تفاعلهم مع الخطط والبرامج التوعوية المعدة للحجاج.

تم والحمد لله رب العالمين اسأل الله الكريم أن ينفع بها المسلمين ويجزي الجميع الأجر والثواب إنه السميع المجيب.

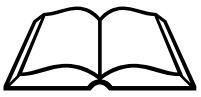

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة